مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 2 (2026م) • ص ص 303 – 322
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك: مظاهرها، أثرها في بناء المذهب ودروس منهجية معاصرة

The Ethics of Disagreement in the Thought of Malik ibn Anas: Its Manifestations, Its Impact on the Formation of the Maliki School, and Contemporary Methodological Lessons

أحمد بقه*
مخبر الجنوب الجزائري للبحث والتكوين في التاريخ والحضارة الاسلامية
جامعة غرداية (الجزائر)
bekka.ahmed@univ-ghardaia.edu.dz

عبد العالي بوعلام
مخبر الجنوب الجزائري للبحث والتكوين في التاريخ والحضارة الاسلامية
جامعة غرداية (الجزائر)
abdelali.boualem@univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ الاستلام: 14. 12. 2025	تاريخ القبول: 03. 04. 2026	تاريخ النشر: 15. 07. 2026

****

ملخص:

يتناول هذا البحث أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك بن أنس من خلال بيان الجذور التي شكّلت رؤيته في التعامل مع الخلاف، مثل تنوع البيئة المدنية، وتعدد شيوخه، وأثر عمل أهل المدينة، إضافة إلى أثر ورعه العلمي في مواقفه الخلافية، كما يبرز مظاهر هذه الأخلاقيات في سلوكه العلمي، كالتواضع المعرفي، واحترام الآراء المخالفة، واجتناب الجدال العقيم، ويبين أثر ذلك في بناء خصائص المذهب المالكي، ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء المواقف والنصوص المروية وتحليلها لاستخلاص أبعادها المنهجية، وقد انتظم البحث في ستة محاور هي: مفهوم الاختلاف وأسبابه، والجذور المنهجية لفكر الإمام مالك في الاختلاف، ومظاهر أخلاقياته في سلوكه ومنهجه، ثم أثر هذه الأخلاقيات في بناء خصائص المذهب المالكي، وأخيرًا الدروس المنهجية المعاصرة المستفادة منها في توجيه الحوار العلمي وترشيد الخلاف الفقهي.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات الاختلاف؛ الإمام مالك؛ الورع العلمي؛ المنهج المالكي؛ التعددية الفقهية.

Abstract:

This study examines the ethics of disagreement in the thought of Malik ibn Anas. It explores the foundations that shaped his approach to scholarly disagreement, including the diversity of the Medinan environment, the plurality of his teachers, and the influence of the practice of the people of Medina, as well as the role of his piety in guiding his positions. The

* المؤلف المراسل.

study highlights key ethical features of his scholarly conduct, such as intellectual humility, respect for opposing views, and avoidance of futile disputation, and explains their role in shaping the methodological characteristics of the Maliki school. The research adopts inductive and analytical methods by examining and analyzing reported statements and positions attributed to him to understand their methodological dimensions and derive lessons. The study is organized into sections addressing the concept and causes of disagreement, its methodological roots in Malik's thought, its manifestations in his conduct, its impact on the Maliki school, and contemporary methodological lessons for constructive scholarly dialogue.

Keywords: Ethics of disagreement; Imam Mālik; scholarly piety; Mālikī methodology; juristic pluralism.

1. مقدمة

الاختلاف في الدين الإسلامي ليس تعددا في النتائج الفقهية فحسب، بل هو انعكاس للدلالة الظنية للنص من جهة، وللطبيعة الاستنباطية للعقل البشري المجتهد من جهة أخرى، وإدارة هذا الاختلاف ثم تحويله من "مذموم هدام" إلى "محمود بنّاء"، هو المعيار الأسمى للنضج الفقهي.

ضمن هذا الإطار، يعتبر الإمام مالك بن أنس أحد أنضج النماذج المتحلية "بأخلاقيات الاختلاف"، وأهمية منهج الإمام مالك لا تنبع فحسب من كونه مؤسساً لمذهب فقهي واسع الانتشار، بل لكونه مثالا حيا لكيفية إدارة الاختلاف في بيئة ما بعد الوحي في المدينة المنورة.

إشكالية البحث:

تتمحور مشكلة هذا البحث حول السؤال التالي :كيف تجاوز الإمام مالك الجانب السلبي للاختلاف ليتحلى بأخلاقيات إيجابية لإدارته؟ وكيف صارت هذه الأخلاقيات جزءاً أساسيا في هوية المذهب المالكي؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في وقتنا المعاصر؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان الجانب الأخلاقي في تعامل الإمام مالك مع المخالف، وأثره المنهجي في بناء المذهب المالكي، ثم استخلاص مجموعة من الدروس المستفادة من منهج الإمام مالك لتوظيفها في إدارة الخلاف المعاصر.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي: وذلك باستقراء المواقف والنصوص المروية عن الإمام في تعامله مع مخالفيه، ثم تحليلها لفهم أبعادها المنهجية واستخلاص الدروس منها.

2. مفهوم الاختلاف وأسبابه

1.2. مفهوم الاختلاف:

أولا: لغة: من اختلفَ يختلف، اختلافًا، فهو مختلِف، والمفعول مُخْتَلَف للمتعدِّي، وله معان عدة منها:

- **إقامة شيء مقام آخر**: يقول ابن فارس: "وأمّا قولهم :اختلفَ النَّاسُ فى كذا، والناس خلْفَةٌ أى مختلِفون، فمن الباب الأوَّل _أي أن يجئَ شئٌ يقومُ مقامَ شيئ_ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم يُنَحِّى قولَ صاحبه، ويُقيم نفسَه مُقام الذى نَحّاه"[1].
- **عدم الاتفاق**: قال الفيروزآبادي:"واخْتَلَفَ :ضِدُّ اتَّفَقَ"[2]، وقال ابن منظور: "تَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا :لَمْ يَتَّفِقا. وكلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ، فَقَدْ تَخَالَفَ واخْتَلَفَ"[3].
- **التغاير والتناقض**: فيقال: " اختلف الصَّديقان في الرَّأي :تغايرا، وذهب كُلٌّ منهما إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، واختلفت الأذواقُ: تغايرت، تفاوتت وتناقضت"[4].
- **التقابل**: قال المناوي: "الاختلاف :افتعال من الخلاف، وهو تقابل بين رأيين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه، ذكره الحرالي"[5].

ثانيا اصطلاحا:

- عرفه الجرجاني فقال: "منازعة تجري بين المتعارضين، لتحقيق حق أو لإبطال باطل"[6].
- وعرفه البدران فقال: هو "علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية، ودفع الشبهات، وقوادح الأدلة الخلافية، بإيراد البراهين"[7].
- وقيل: "يستعمل الاختلاف وكذلك الخلاف عند الفقهاء بمعناه اللغوي"[8].
- وعرفه الراغب الأصفهاني فقال: "الخلاف والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الأول في فعله أو حاله"[9]، **وهو التعريف المختار**.

سبب اختيار هذا التعريف:

- لأنه أقرب إلى المعنى اللغوي للاختلاف القائم على تباين الطرق والآراء.

أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 213.

مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص808.

ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص91.

احمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص683 .

(5) عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص 41.

(6) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، ص 101.

(7) عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص 450.

(8) ينظر: ناصر بن سليمان العمر، الاختلاف في العمل الإسلامي: الأسباب والآثار،ص3، وينظر: علي ونيس،أدب الاختلاف وبعض القواعد الضابطة له، ص 3.

(9) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص294.

- لأنه أعمّ من غيره، فلا يقيّد الاختلاف بالجدل أو المنازعة فقط.

2.2. أسباب الاختلاف:

تتعدد أسباب وقوع الاختلاف بين العلماء، ويمكن إيجازها وتقسيمها إلى فئات رئيسية كما يلي:

أولاً: أسباب راجعة إلى طبيعة البشروتفاوت الأفهام ومنها:

- تفاوت الناس في أفهامهم وقدراتهم: وهذا التفاوت يؤدي بالضرورة إلى وقوع الخلاف[1].
- تفاوتهم في الحصيلة العلمية: حيث يختلف الناس في مقدار تحصيلهم للعلم[2].
- النسيان :فقد ينسى العالم النص ويفتي بخلافه[3].

ثانياً: أسباب راجعة إلى النصوص الشرعية ثبوتاً ودلالة ومنها:

- عدم بلوغ الخبر لبعض الفقهاء، كما خفي على عمر حكم الاستئذان[4].
- الشك في ثبوت الخبر أو صحته، وذلك نتيجة اختلاف العلماء في صحة الحديث، أو بسبب شكهم في حفظ الراوي[5].
- الاختلاف في وجود النسخ وعدمه، فقد يرى بعض العلماء أن النص منسوخ، بينما يراه غيرهم غير ذلك[6].
- الاختلاف في تقديم رواية الصحابي على عمله، بناءً على احتمال أنه قد عمل بالنص الناسخ[7].
- اختلافهم في تقديم الأصول العامة أو إجماع أهل المدينة على خبر الآحاد[8].

ثالثاً: أسباب راجعة إلى اللغة العربية ومنها:

- وجود الألفاظ المشتركة التي تحتمل معان عدة، مثل كلمة "القرء"[9].
- أن يشتمل النص على الألفاظ التي خفيت دلالتها[10]، كالخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه.
- اختلاف العلماء في دلالة اللفظ بين الحقيقة والمجاز[11].

رابعاً: أسباب راجعة إلى القواعد الأصولية ومصادر التشريع ومنها:

(1) ينظر: علي ونيس،أدب الاختلاف وبعض القواعد الضابطة له، ص 8.
(2) ينظر: نفس المصدر، ص 8.
(3) ينظر: نفس المصدر، ص 26.
(4) ينظر: محمد المختار محمد عبد القادر المهدي، الاختلاف الفقهي أسبابه ومشروعيته، ص 17.
(5) ينظر: نفس المصدر،، ص 18.
(6) ينظر: نفس المصدر،، ص 19.
(7) ينظر: نفس المصدر،، ص 19.
(8) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم، ج2، ص 159.
(9) ينظر: محمد حبش، شرح المعتمد في أصول الفقه، ص 30.
(10) نفس المصدر، ص 30.
(11) نفس المصدر، ص 30.

- الاختلاف في حجية بعض المصادر الفرعية[1]، كالقياس، أو قول الصحابي، أو الاستحسان، أو سد الذرائع.
- الاختلاف بسبب دلالة النصوص، كمفهوم المخالفة، أو الخلاف في التخصيص والعموم.

خامساً: أسباب راجعة إلى التعارض والترجيح ومنها:[2].

- تعارض النصوص: كتعارض الكتاب والسنة، أو السنة والإجماع، أو السنة والقياس، والتعارض بين المنقول والمعقول كمسألة تترس الكفار بالمسلمين[3].
- الاختلاف في الترجيح[4]: حيث يغلب فقيه نصاً على غيره لاعتبارات مختلفة.

3. الجذور المنهجية والتأصيلية لفكر الإمام مالك في الاختلاف:

فكر الإمام مالك في الاختلاف ليس مجرد آراء أو نزعة أخلاقية فردية، بل هو بناء منهجي متكامل تشاركت في إنتاجه عوامل كثيرة منها:

1.3. التنوع في البيئة المدنية:

لم تكن المدينة المنورة عند نشأة الإمام مالك على نهج فقهي واحد، بل متنوعة المناهج، فقد أدرك الإمام مالك جيلاً من التابعين وتابعي التابعين، وهؤلاء ورثوا اجتهادات مختلفة عن صحابة النبي ﷺ[5]، وعن جهابذة العلم الذين سبقوهم كالفقهاء السبعة[6] وغيرهم، كما كانت لهم أيضا اجتهادات خاصة متباينة في فهم النصوص وتفسيرها، فلم يكن الخلاف الفقهي في ذلك العصر أمرا مستغربا بل كان مستساغا ومقبولا[7].

وشكل هذا التنوع الذي نشأ عليه الإمام مالك قناعة عنده أن الاختلاف واقع لا محالة، فلا بد إذن من إدارته بحكمة.

2.3. التنوع في المشايخ:

لم يكن الامام مالك تلميذاً لشيخ واحد فحسب، بل تلميذا لأكثر مشايخ المدينة بتنوع مناهجهم، فقد أخذ عن عشرات الشيوخ[8]، بل نقل عنه أنه أخذ عن ما يناهز ثلاثمئة شيخ وفقيه[9]، ومنهم ربيعة بن أبي

(1) ينظر: مها الشاطر، اسباب اختلاف الفقهاء، ص 623- 625.
(2) محمد حبش، شرح المعتمد في أصول الفقه، ص 30.
(3) ينظر: علي ونيس، الاختلاف: أدب وبعض القواعد الضابطة له، ص 25.
(4) ينظر: مها الشاطر، اسباب اختلاف الفقهاء، ص 627.
(5) ينظر: بوساق محمد المدني، المسائل التي بناها مالك على عمل أهل المدينة، ج1، ص 56.
(6) ينظر: القطان مناع بن خليل، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 294.
(7) ينظر: العلواني طه جابر فياض، أدب الاختلاف في الإسلام، ص 71.
(8) ينظر: محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق، ج1، ص 801.
(9) ينظر: ابن خلفون الأندلسي، سماء شيوخ الإمام مالك، ص 7.

عبد الرحمن، المعروف بربيعة الرأي[1]، والذي كان شيخا للإمام أبي حنيفة أيضا، وكان بصيرا بالرأي والقياس[2]، وهذا ما جعل الإمام مالكا وإن كان شيخا لمدرسة أهل الأثر مطلعا على مدرسة أهل الرأي.

هذ التنوع في المشايخ على اختلاف اجتهاداتهم ومناهجهم، وقاه من الصدمة التي قد تصيب من ينشأ في بيئة موحدة النمط منغلقة، فكان الاختلاف عنده هو "الأصل "في المسائل الاجتهادية

3.3. اعتماده لعمل أهل المدينة كآلية لضبط الاختلاف لا لإلغائه:

يعتبر عمل أهل المدينة عند مالك من الركائز الرئيسية لمذهبه، ويمثل أيضا أبرع تجل لمنهجية إدارة الخلاف، فهو ليس مجرد عُرف محلي، بل هو يمثل تواترا عمليا، وسنة متوارثة، فكان مالك يرجحه على خبر الآحاد ظني الثبوت والدلالة[3].

وهنا تكمن العبقرية المنهجية الأخلاقية للإمام مالك من وجهين هما:

- **أولاً** لم يُبطل الحديث ولم يكذّب الراوي، بل رجح بين دليلين أحدهما أرجح كفة من الآخر، لأن عمل أهل المدينة هو التطبيق العملي المتوارث عن جيل الصحابة، ويمثل فهما أعمق لهذا الحديث الظني أو ربما تخصيصاً له.
- **ثانياً**: لم يجعل مالك من عمل أهل المدينة حجة قطعية ملزمة لباقي الأمصار، وذريعة لإلغاء الخلاف أو إقصاء المخالف، لذلك لم يطالب بفرضه على الأمصار المخالفة له عندما استشاره أبو جعفر المنصور في ذلك وقال له: " فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم، فقال له الإمام مالك: يا أمير المؤمنين لا تفعل...."[4].

فعمل أهل المدينة إذن شكل آلية محورية لتنظيم مسارات الاختلاف دون المساس بحرية الاجتهاد، وقد اعتمد الإمام مالك عليه باعتباره من أهم المرجحات التي توجه اجتهاده وتضبط تطبيقه للأحكام.

4.3. ورع الإمام مالك:

بلغ الإمام مالك مكانة علمية رفيعة لا ينازعه فيها أحد في المدينة حتى قيل فيه: "لا يُفتى ومالك في المدينة"[5]، وهذه المقولة كانت تعبيراً من معاصريه عن مكانته الكبيرة[6]، وعن ثقتهم في علمه وفهمه داخل البيئة التي نزل فيها الوحي، فكما يُحال المريض إلى كبير الأطباء، كانت المسائل المعقدة تُحال إلى الإمام

(1) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت أبو عثمان، وقيل: أبو عبد الرحمن القرشي التيمي، مولاهم المشهور بربيعة الرأي، من موالي آل المنكدر. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص 90. .

(2) ينظر: الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ج3 ص17. وينظر: وزارة الأوقاف المصرية، تراجم موجزة للأعلام، ج1 ص226.

(3) ينظر: محمد مفتاح قِريو، نظم الأصول التي بنى عليها مالك مذهبه، ص 225.

(4) ينظر: بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، جامع بيان العلم، ج1، ص 533.

(5) ينظر: عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ص 26.

(6) ينظر: الكشناوي أبو بكر بن حسن، أسهل المدارك "شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك"، ج1، ص 29.

مالك[1]، ومع ذلك فالإمام مالك لم يجعل هذه المنزلة سببًا للتعصب وإقصاء المخالفين، بل كان ورعه الشديد هو البوصلة التي وجهت اجتهاداته وتعامله مع الاختلاف[2]، فقد كان الإمام مالك يفر من الفتيا فيما لا يعلم فراره من النار، فكان رغم مكانته لا يتردد في قول "لا أدري"[3]، وهذه الكلمة تمثل ذروة سنام الورع والأمانة العلمية، وقد دفعه ورعه أيضا إلى مراعاة اختلاف الأمة، فقد رفض بشدة فرض كتابه الموطأ على المسلمين جميعًا، فحين أراد الخليفة العباسي المنصور ثم هارون الرشيد من بعده أن يحملوا الناس عليه، رفض الإمام مالك ونهاهما عن ذلك، وقال للرشيد كلمته التي تعتبر دستورا في فقه الاختلاف: "يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا ...فإن أصحاب رسول اللهﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان، وكلٌّ عند نفسه مُصيب"[4].

وهكذا كان ورعه سببا مباشرا في ترسيخ أخلاقيات الاختلاف عنده؛ إذ منعه أن يُقدّم رأيه على آراء غيره، أو يرى مذهبه دينا ملزما، بل فضل التعددية في الأمة على الانتصار لمذهبه، وهذا هو أسمى تجسيد لأخلاقيات الاختلاف.

4. مظاهر أخلاقيات الاختلاف في سلوك الإمام مالك ومنهجه

لم تكن العوامل التي ذكرناها سابقا والتي نشأ الإمام مالك عليها مجرد تنظير، بل منهج حياة وسلوكاً عملياً، انعكس على مواقفه، وعلى طريقة معالجته للمسائل الخلافية، وتتجلى هذه الأخلاقيات فيما يلي:

1.4. التواضع المعرفي والاعتراف بحدود الاجتهاد:

من أبرز مظاهر أدب الاختلاف عند الإمام مالك هو "التواضع المعرفي"، والذي تجسد عمليا في كثرة قوله لعبارة "لا أدري" إذا لم يحط بالمسألة المعروضة عليه، بل كان يوصي بالتمسك بهذه العبارة[5]، يروي الهيثم بن جميل قوله: "شَهدتُ مَالكاً سُئِلَ عن ثمانٍ وأربعينَ مَسألة، فقالَ في ثنتينِ وثلاثينَ منها :لا أدري"[6].

هذا الموقف ليس دليلا على الورع الشديد فحسب، بل هو تأسيس لمبدأ الحوار والسماع من المخالف؛ فهو إذ يعترف بأنه "لا يدري "في اثنتين وثلاثين مسألة، فهو قد نزع القداسة عن رأي المجتهد، ورده إلى طبيعته البشرية، وفتح الباب لقبول رأي المخالفين في هذه المسائل، بل حتى في المسائل التي

ينظر: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ج من صحيح الإمام البخاري، ج1، ص 149.

(2) ينظر: باشنفر سعيد بن عبد القادر، أوهام المحدثين الثقات، ج3، ص 14-15.

(3) ينظر: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية، ج2، ص 299.

(4) أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، ج1، ص 65.

(5) ينظر: سعيد بن عبد القادر باشنفر، أوهام المحدثين الثقات، ج3، ص 15.

(6) ينظر: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية، ص 299.

"يدري "فيها، فبما أن قوله فيها هو اجتهاد ظني وليست وحياً قطعيا، فهذا يسمح للرأي الآخر بأن يُسمع ويُناقش باحترام، باعتباره اجتهاداً مغايراً لا باعتباره خطأ يجب رده وعدم قبول حجته.

2.4. اجتناب الجدال المذموم:

الذي ينظر في سيرة الإمام مالك يجد أنه كان يفرق بوعي شديد بين المناظرة التي تهدف لإظهار الحق، وبين المراء والجدال الهادف إلى الغلبة والانتصار للذات، فقد كان موقفه من الجدال موقفاً عاليا يعكس أخلاقيات الخلاف العالية عنده، فكان يقول: "المراء والجدال في الدين يذهب بنور العلم من قلب العبد"[1]، وينقل عنه أيضا أنه قال: "المراء في العلم يقسّي القلب ويورث الضغن"[2]، فهو هنا قد ربط بين الجدال وأثره الأخلاقي وهي قسوة القلب من جهة، والضغينة والحقد من جهة أخرى، فقد أدرك مالك أن الحوار العلمي إذا تحول إلى صراع شخصي، فإنه يفقد وظيفته في إظهار الحق، وينتقل إلى وظيفة تدميرية تتمثل في إذهاب نور العلم وإيغار الصدور، لهذا كان معرضا عن المناظرات التي يطبعها التحدي، فلما جاءه رجل ليجادله أمام الناس، قال له: "أما أنا فقد علمتُ ديني، وأما أنت فشاكٌّ، فاذهب إلى شاكٍّ مثلك فجادله"[3]، وهذا ليس تعالياً وتكبرا منه، بل هو صيانة لمجلس العلم أن يتحول لحلبة صراع، أو لسوق تتعالى فيه الأصوات، وهو بذلك يضع شرطاً للحوار عند الاختلاف ألا وهو: ألا يكون الحوار لإثبات التفوق، بل لطلب الفائدة.

3.4. احترام المخالفين في الآراء والمنهج:

الاختبار الحقيقي لأخلاقيات الاختلاف يظهر عند التعامل مع "الند "في الرأي أو المنهج، ومن النماذج التي تبرز أخلاقيات الإمام مالك مواقفه مع كبار معاصريه من المخالفين، والتي منها:

أولاً :رسالته إلى الليث بن سعد :تُعد الرسائل التي تبادلها الإمام مالك والليث بن سعد وثيقة تاريخية يتجلى فيها أدب الخلاف الراقي في أبهى صوره، فقد كتب الليث إلى الإمام مالك رسالة ينتقد فيها بلطف بعض المسائل التي رأى فيها أن "عمل أهل المدينة" الذي اعتمده مالك قد خالف أحاديث صحيحة[4]، فرد عليه مالك برسالة أخرى[5]، تُعتبر من أهم الوثائق المنقولة في أصول مذهب مالك، حيث دافع فيها عن حجية عمل أهل المدينة كأصل منهجي، والذي يهمنا هنا ليس مضمون الرسالة الفقهي، ولا الأدلة المذكورة فيها، ولكن تهمنا الأخلاق التي صبغت هذه الرسائل[6]، فمالك لم يتهم فيها الليث بالجهل، أو يرمه بمخالفة السنة، كما لم يتهمه الليثُ بالابتداع في الدين بالرأي على حساب النص، ولكنها كانت حوارا

(1) إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص 115.

(2) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، ج1، ص 292.

(3) ينظر: الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد، الاعْتِصَام، ج1، ص 228.

(4) ينظر: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص 687.

(5) ينظر: أبو زكريا يحي بن معين، التاريخ عن أبي زكريا يحي بن معين، ج4، ص 498.

(6) ينظر: مسبل إسماعيل، رسالة الإمام مالك إلى الإمام الليث حول إتباع عمل أهل المدينة - دراسة تحليلية، ص 1141.

بين منهجين مختلفين، منهج أهل المدينة من جهة، ومنهج أهل مصر من جهة أخرى، ومع ذلك فكل منهما كان يعرض أدلته بأسلوب مؤدب وهادئ، بعيدا عن التعصب والغضب، بل وظل مالك بعدها ينظر لليث كإمام نظير، وظل الليث يعتبر مالكاً إماما لدار الهجرة، وهذا الاحترام المتبادل للمخالف هو الذي منع تحول الخلاف في المسائل الفقهية إلى عداء شخصي أو مذهبي.

ثانياً :موقفه من مدرسة أهل العراق :رغم الاختلاف المتأصل في المنهج بين المدرسة الحجازية للإمام مالك والتي تمثل أهل الأثر، ومدرسة أهل الرأي في العراق، إلا أن الآثار تنقل احترام مالك لهذا الاختلاف، فرفض مالك لفرض الموطأ كما سبق، إنما كان في جوهره اعترافا بحق هذه المدرسة في الوجود، وإدراكا منه أن ما استنبطه أبو حنيفة وتلاميذه _وإن خالف أصوله_ فهو نتاج نظر معتبر، فلما سئل عن أبي حنيفة أثنى عليه وعلى قوة حجته، فقد قال الشافعي / :"سئل مالك بن أنس هل رأيت أبا حنيفة وناظرته؟ فقال :نعم رأيت رجلا لو نظر إلى هذه السارية وهي من حجارة، فقال إنها من ذهب لقام بحجته"[(1)]، ولما قدم عليه محمد بن الحسن الشيباني ليأخذ عنه، وهو تلميذ أبي حنيفة، لم يعامله كخصم مخالف، بل أكرمه وعامله كطالب علم، وقد شهد على هذا محمد بن الْحسن نفسه، فقد نقل ابن حجر عنه أنه قال للشافعي: "أَقمت على بَاب مَالك ثَلَاث سِنِين وَسمعت من لَفظه سَبْعمِائة حَدِيث"[(2)]، وقال ابن حجر معلقا على هذا: "وكانَ مَالك لَا يحدث من لَفظه إِلَّا قَلِيلا فلولا طول إِقَامَة مُحَمَّد عِنْده وتمكنه مِنْهُ مَا حصل لَهُ عَنهُ هَذَا"[(3)]، بل إن روايته للموطأ من أشهر الروايات وأوثقها.

_ هذه الأمثلة وغيرها الكثير، هي التي جسدت أداب الخلاف بين أقطاب المدارس المختلفة، وأرست ثقافة الاعتراف بالمخالف، وشكلت لاحقاً الاعتراف بـ"المذاهب الأربعة "المعتبرة.

5. الأثر المنهجي لأخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك في بناء خصائص المذهب المالكي

أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك لم تكن مجرد سلوك فردي انقطع بوفاته، بل تحولت إلى منهجية أساسية اتسمت بالحيوية والانفتاح، وأثرت في تشكيل بنية المذهب المالكي، وضمنت له الاستمرارية في الأزمنة والأمكنة المختلفة، وتظهر هذه الآثار فيما يلي:

1.5. ترسيخ أخلاق الاختلاف داخل المدرسة المالكية:

من أبرز الأدلة على نجاح مالك في ترسيخ ثقافة الاختلاف، هي طبيعة النقول في المصادر الأولى للمذهب المالكي، فنجد أمهات كتب المذهب كالمدوّنة وغيرها، لا تنقل قولاً واحداً فقط عن الإمام، بل

(1) ينظر: الملك المعظم عيسى الأيوبي، السهم المصيب في الرد على الخطيب، ج22، ص 70. وينظر: السلماسي أبو زكريا يحي بن إبراهيم، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ص 173.

(2) العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ج2، ص 175.

(3) المصدر نفسه، ص 175.

تنقل أقوالا مختلفة عنه في المسألة الواحدة، وأحيانا أقوالا طلب الإمام مسحها عنه[1]، وكذلك تراجعات عن اجتهادات سابقة له[2]، كما نجد في المدونة أقوالا خالف فيها ابن القاسم الإمام مالكا[3]، ونقولا في المذهب لتلاميذ آخرين خالفوا فيها إمام المذهب كأشهب وابن وهب[4]، فهذه المصادر لم تجد حرجا في تدوين الخلاف الداخلي بأمانة، وهذا يعني أن "أخلاقيات الاختلاف "التي أسس لها مالك، قد تحولت عند تلاميذه إلى منهجية مستقرة انعكست حتى على أساليب التدوين عندهم، فلم يجد ابن القاسم أو سحنون مثلا حرجا في مخالفة شيخهما في مسائل فرعية، كما لم يَرَيا أن ذلك خروج على المذهب، وإنما هو خلاف محمود سائغ داخل المذهب.

_ فالمذهب المالكي إذن لم يكن مذهباً يحكمه رأي واحد فقط، بل هو مدرسة لوجهات النظر والحوار، وهذا ما منحه المرونة والقدرة على التكيف في بيئات مختلفة، والامتداد عبر مختلف الأصقاع.

2.5. الوسطية والاعتدال في الأصول التي بني عليها المذهب المالكي:

إن المنهج الذي يرفض الجدال والانتصار للنفس وفرض الرأي الواحد على البقية، لا ريب أنه يُنتج فقهاً يتسم بالوسطية والاعتدال، وهذا مما تتميز به أصول المذهب المالكي، إذ إن أخلاقيات الإمام مالك ليست منفصلة عن أصول مذهبه،، ومن الأصول الشاهدة على ذلك:

أ_ **المصالح المرسلة** :فلا يمكن للمجتهد أن يحدد المصلحة بعقل منغلق أو متعصب رافض لأي آراء أخرى، لأن المصلحة في جوهرها توازن بين النص والواقع[5]، وإعمالها يتطلب عقلا منفتحاً، واستعداداً لقبول آراء الآخرين من أهل الفقه والخبرة[6]، وفهماً عميقاً لمقاصد الشريعة[7]، وهذا لا يتأتى إلا لمن اتصف بأخلاقيات الخلاف وآداب الحوار، وتحرر من التعصب المذموم.

ب_ **مراعاة الخلاف** :يُعد أصل "مراعاة الخلاف "من أنضج ما أنتجته المدرسة المالكية من أصول، وهو يعني أن يترك المجتهد مقتضى دليله الذي يراه راجحا في مسألة معينة، ويعمل بمقتضى دليل خصمه الذي يراه مرجوحاً، وذلك يعد احتراماً للمخالف، وتقديراً لاجتهاده[8]، وهذا الأصل ما هو إلا تجسيد

(1) ينظر: سارة بنت عبد المحسن بن سعد بن سعيد، المحوات في كتاب المدونة (دراسة فقهية أصولية مقارنة)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 84، نوفمبر 2023م، ص 54.

(2) ينظر: حمزة بونعاس، المسائل التي تراجع عنها الإمام مالك في بابي العبادات والمعاملات من خلال الموطأ والمدونة .جمعا ودراسة ،. مذكرة ماجستير في المذهب المالكي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2011 - 2012 م.

(3) ينظر: الجبيري أبو عبيد قاسم بن خلف، التوسط بين مالك وابن القاسم في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة، ص 24-176.

(4) ينظر: السلمي علي بن دخيل ربه بن علي، المسائل التي خالف فيها أشهب الإمام مالك أو ابن القاسم في أركان البيع وشروطه - جمع ودراسة، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج 7، ع 25، أكتوبر 2023 م، ص 438-466.

(5) ينظر: البدالي المترجي، الأسس المنهجية والعقلية لعلاقة النص بالواقع -نموذج المصلحة المرسلة-، ص 89.

(6) ينظر: آل خنين عبد الله بن محمد بن سعد، توصيف الأقضية في الشريعة الإسلامية، ج1، ص 288.

(7) ينظر: الخادمي نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية، ص 39.

(8) ينظر: الزحيلي محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي، ج2، ص 351.

أصولي لأخلاقيات الخلاف عند الإمام مالك، وهو ينقل احترام المخالف من دائرة السلوك الشخصي إلى دائرة التقعيد الأصولي الملزم، فالمجتهد لا يتنازل هنا عن رأيه فحسب، بل يعمل برأي المخالف، مما يقرب بين المذاهب، ويمنع التعصب المذهبي[1]، وهذه هي ذروة النضج في إدارة الخلاف الفقهي.

6. الدروس المنهجية المعاصرة المستفادة من أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك

إن منهج الإمام مالك يقدم لنا دروساً بالغة الأهمية في خطابنا العلمي المعاصر، الذي كثيراً ما يقع فريسة التعصب والجدال العقيم، ويمكن إيجاز هذه الدروس في ثلاث نقاط هي:

1.6.نفي القطعية عن الرأي والاجتهاد:

فقد علّمنا الإمام مالك أن الاجتهاد البشري، مهما علا صاحبه، يبقى ظنياً، ويتجلى ذلك في قوله: (كل أحد يُؤخذ من قوله ويُرد إلا صاحب هذا القبر)[2]، يقصد قبر النبي ﷺ، وفي كثرة قوله "لا أدري[3]"، ورفضه فرض الموطأ على الأمة، وهذا يمثل درسا لنا في ضرورة نزع غطاء القداسة والقطعية عن آراء العلماء والمفكرين، وإبقاء باب النقد والمراجعة مفتوحاً.

2.6. أخلقة الحوار قبل إضفاء الصبغة العلمية عليه:

فقد ركّز الإمام مالك على بيان أثر الجدال على القلب، وما يسببه من القسوة والضغن[4]، قبل التركيز على نتيجته العلمية والمعرفية، وهذا درس مفاده أن الحوار العلمي المفيد لا يستقيم إلا إذا كان محكوماً بأخلاق الخلاف، ومحاطا بالأخوة العلمية، وأن الحوار الذي يهدف إلى الانتصار للنفس والغلبة هو حوار ميت، حتى لو اكتسى ثوب العلم في ظاهره.

3.6. قبول المنهجيات المخالفة والموازية:

إن احترام مالك لمدرسة العراق مثلا[5]، أو لمنهج الليث بن سعد[6]، رغم الاختلاف الجذري أحياناً، ما هو إلا اعتراف بشرعية التعدد المنهجي والمذهبي، وفي عالمنا المعاصر اليوم، نحتاج جدا إلى هذا الفهم العميق، لندرك أن المدارس الفكرية المختلفة الداخلة ضمن دائرة الأمة الإسلامية، والتي قد تنطلق من أصول ومناهج مختلفة، بحاجة فيما بينها إلى الحوار المنتج الذي يفهم الآخر ويستفيد منه، لا إلى محاولة إلغائه وإقصائه.

---

(1) ينظر: الزحيلي محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، ج1، ص 673.

(2) السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ج4، ص 83.

(3) ينظر: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية، ص 299.

(4) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، ج1، ص 292.

(5) ينظر: السلماسي، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ص 173.

(6) ينظر: مسبل إسماعيل، رسالة الإمام مالك إلى الإمام الليث حول إتباع عمل أهل المدينة، ص 1141.

7.خاتمة

حاول هذا البحث بيان المنهجية الأخلاقية لفقه الاختلاف عند الإمام مالك بن أنس وخلص البحث إلى نتائج وتوصيات، أهمها:

أولا: النتائج:

- أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك / لم تكن مجرد سمة شخصية، بل كانت بناءً منهجياً ساهمت في بنائه بيئة المدينة المنورة التعددية.
- هذه الأخلاقيات انعكست إلى سلوكيات ظاهرة عند الإمام مالك، كالتواضع المعرفي، واجتناب الجدال العقيم، واحترام المنهجيات المخالفة.
- هذه الأخلاقيات أصبحت جزءاً من هوية المذهب المالكي ومن أصوله التي بني عليها كأصل مراعاة الخلاف.
- ساهمت هذه الأخلاقيات في قبول التعددية من داخل المذهب وخارجه.

ثانيا: التوصيات:

- تعزيز دراسة أخلاقيات الاختلاف عند الإمام مالك في المناهج التعليمية، كالتواضع المعرفي واحترام وجهات النظر المختلفة، لإبراز أهمية الأخلاق العلمية في التعامل مع اختلاف الفقهاء.
- الاستفادة من تجربة الإمام مالك في إدارة الخلافات الفقهية لبناء حوارات علمية سليمة، دون تحيّز أو تعصب.
- تفعيل قاعدة مراعاة الخلاف عند إصدار الفتاوى والبحوث، مما يعزز الوحدة وتقبل التنوع الفقهي.
- نشر ثقافة التواضع العلمي والاحترام بين الباحثين، لتقبل النقد البنّاء واحترام المناهج المخالفة.

8. قائمة المراجع

- أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل. (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- آل خنين، عبد الله بن محمد بن سعد. (2003)، توصيف الأقضية في الشريعة الإسلامية. الطبعة الأولى، د.ن.
- الأيوبي، الملك المعظم عيسى. (2004)، السهم المصيب في الرد على الخطيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
- باشنفر، سعيد بن عبد القادر. (2015)، أوهام المحدثين الثقات. بيروت – لبنان: دار ابن حزم، الطبعة الأولى.

- البدالي المترجي. (2020)، الأسس المنهجية والعقلية لعلاقة النص بالواقع - نموذج المصلحة المرسلة. مجلة المداد، مجلد 10، عدد 2.
- بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد. (1401هـ)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1983)، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. (2007)، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق ماهر ياسين الفحل. مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى.
- بوساق، محمد المدني. (2000)، المسائل التي بناها مالك على عمل أهل المدينة، ج1. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الأولى.
- بونعاس، حمزة. (2012)، المسائل التي تراجع عنها الإمام مالك في بابي العبادات والمعاملات من خلال الموطأ والمدونة جمعا ودراسة، مذكرة ماجستير في المذهب المالكي. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- الجبيري، أبو عبيد قاسم بن خلف. (2005)، التوسط بين مالك وابن القاسم في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة، تحقيق باحُّو مصطفى. مصر: دار الضياء، الطبعة الأولى.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1983)، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- حبش، محمد، (بدون سنة)، شرح المعتمد في أصول الفقه. نظمها وشرحها د. محمد الحبش، مع مقدمة للدكتور محمد الزحيلي.
- الخادمي، نور الدين بن مختار. (2001)، علم المقاصد الشرعية. الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى.
- ابن خلفون الأندلسي. (1989)، سماء شيوخ الإمام مالك، تحقيق وتعليق محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (2001)، سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، 1422هـ
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، دمشق–بيروت، الطبعة الأولى

- الزحيلي، محمد مصطفى. (2006)، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي)، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- الزحيلي، محمد مصطفى. (2006)، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى.
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2022)، الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (2017)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق عبد المولى عبد السلام سالم الهاشمي. المدينة المنورة، دمشق: مكتبة الميمنة، الطبعة الأولى.
- بن سعيد، سارة بنت عبد المحسن بن سعد. (2023)، الممحوات في كتاب المدونة (دراسة فقهية أصولية مقارنة). مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 84، نوفمبر.
- السفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد الشافعي. (2004)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- السلماسي، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم. (2002)، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق محمود بن عبد الرحمن قدح. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، الطبعة الأولى.
- السلمي، علي بن دخيل ربه بن علي. (2023)، المسائل التي خالف فيها أشهب الإمام مالك أو ابن القاسم في أركان البيع وشروطه - جمع ودراسة. المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج 7، ع 25، أكتوبر.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. (2008)، الاعْتِصَام، تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن الشقير. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الشاطر، مها، (2016)، أسباب اختلاف الفقهاء. مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد 71.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1999)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزّو. القاهرة: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.
- عبد الشافي، محمد عبد اللطيف. (1428هـ)، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. دار السلام، الطبعة الأولى.

- ابن عبد البر، بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، (1994)، جامع بيان العلم وفضله. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (1996)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق. بيروت: دار البشائر، الطبعة الأولى.
- العلواني طه جابر فياض. (1987)، أدب الاختلاف في الإسلام. فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- العمر، ناصر بن سليمان، (بدون سنة)، الاختلاف في العمل الإسلامي: الأسباب والآثار. منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
- عويضة، محمد نصر الدين محمد، (بدون سنة)، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، 10 أجزاء، أعده للشاملة الغريب الشهري.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (1969_1972)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ج2.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد. (بدون سنة)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.
- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان. (1974)، المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري. بغداد: مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولى.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005)، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة.
- قِريو، محمد مفتاح. (2023)، نظم الأصول التي بنى عليها مالك مذهبه، دراسة وتعليق عبدالحكيم سالم امحمد الكامل وعبدالله امحمد عبدالله محمود. مجلة البحوث الأكاديمية (العلوم الإنسانية)، العدد 26، يوليو.
- القطان مناع بن خليل. (2001)، تاريخ التشريع الإسلامي. مكتبة وهبة، الطبعة الخامسة.
- الكشناوي، أبو بكر بن حسن. (بدون سنة)، أسهل المدارك "شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك"، ج1. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية.
- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. (2003)، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة. القاهرة – مصر: المكتبة التوفيقية.
- مسبل إسماعيل. (2022)، رسالة الإمام مالك إلى الإمام الليث حول إتباع عمل أهل المدينة - دراسة تحليلية. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، أكتوبر.

- بن معين، أبو زكريا يحيى. (1979)، التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى.
- المناوي، عبد الرؤوف. (1990)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان. القاهرة – مصر: عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي. (1414هـ)، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.
- المهدي، محمد المختار محمد عبد القادر. (1443هـ)، الاختلاف الفقهي أسبابه ومشروعيته. مجلة الدراسات الإسلامية للمجلس الإسلامي الأعلى، المجلد 12، العدد 22، الصفحات.
- وزارة الأوقاف المصرية. (بدون سنة)، تراجم موجزة للأعلام.
- ونيس، علي، (بدون سنة)، أدب الاختلاف وبعض القواعد الضابطة له. منشور على شبكة الألوكة.

9. Bibliography List

- Abd al-Shafi, Muhammad Abd al-Latif. (1428 AH). The Prophetic Biography and Islamic History. Dar Al-Salam, 1st ed.
- Abu Malik, Kamal ibn al-Sayyid Salim. (2003). Authentic Jurisprudence of the Sunnah, Its Proofs, and Clarification of the Schools of the Imams. Cairo, Egypt: Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah.
- Al Khunayn, Abdullah ibn Muhammad ibn Saad. (2003). Classification of Judicial Matters in Islamic Law. 1st ed. n.p.
- Al-Alwani, Taha Jabir Fayyad. (1987). The Ethics of Disagreement in Islam. Virginia, United States: International Institute of Islamic Thought.
- Al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar. (1996). Accelerating Benefit through the Additional Narrators of the Four Imams. Edited by Dr. Ikram Allah Imdad Al-Haqq. Beirut: Dar Al-Bashair, 1st ed.
- Al-Ayyubi, Al-Malik Al-Muazzam Isa. (2004). The Accurate Arrow in Refuting Al-Khatib. Edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed.
- Al-Badali Al-Matrji. (2020). Methodological and Rational Foundations of the Relationship Between Text and Reality: The Model of Unrestricted Public Interest. Al-Midad Journal, Vol. 10, No. 2.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masud. (1983). Explanation of the Sunnah. Edited by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Zuhayr Al-Shawish. Damascus, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 2nd ed.
- Al-Biqai, Burhan al-Din Ibrahim ibn Umar. (2007). The Valuable Notes on the Commentary of the Alfiyyah. Edited by Mahir Yasin Al-Fahl. Maktabat Al-Rushd Nashirun, 1st ed.

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (2001). Lives of the Noble Figures. Muassasat Al-Risalah, 1422 AH.
- Al-Fasawi, Abu Yusuf Yaqub ibn Sufyan. (1974). Knowledge and History. Narrated by Abd Allah ibn Jafar ibn Durustawayh al-Nahwi. Edited by Akram Diya Al-Umari. Baghdad: Matbaat Al-Irshad, 1st ed.
- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub. (2005). The Comprehensive Dictionary. Edited by the Heritage Verification Office at Muassasat Al-Risalah under the supervision of Muhammad Naim Al-Arqasusi. Beirut: Muassasat Al-Risalah for Printing, Publishing, and Distribution, 8th ed.
- Al-Jubayri, Abu Ubayd Qasim ibn Khalaf. (2005). Mediation between Malik and Ibn al-Qasim in the Issues in Which They Differed in Al-Mudawwanah. Edited by Bahu Mustafa. Egypt: Dar Al-Diya, 1st ed.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif. (1983). The Book of Definitions. Verified and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed.
- Al-Kashnawi, Abu Bakr ibn Hasan. (n.d.). The Easiest Paths: Commentary on Irshad al-Salik in the School of Imam Malik, Vol. 1. Beirut: Dar Al-Fikr, 2nd ed.
- Al-Khadimi, Nur al-Din ibn Mukhtar. (2001). The Science of the Objectives of Islamic Law. Riyadh: Maktabat Al-Ubaykan, 1st ed.
- Al-Mahdi, Muhammad al-Mukhtar Muhammad Abd al-Qadir. (1443 AH). Juristic Disagreement: Its Causes and Legitimacy. Journal of Islamic Studies of the Supreme Islamic Council, Vol. 12, No. 22.
- Al-Manawi, Abd al-Raouf. (1990). Definitions of Important Technical Terms. Edited by Abd al-Hamid Salih Hamdan. Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub, 1st ed.
- Al-Omar, Nasser ibn Sulayman. (n.d.). Disagreement in Islamic Work: Causes and Effects. Published on the Saudi Ministry of Awqaf website.
- Al-Qattan, Manna Khalil. (2001). History of Islamic Legislation. Maktabat Wahbah, 5th ed.
- Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad. (1412 AH). Vocabulary of Rare Quranic Terms. Edited by Safwan Adnan Al-Dawudi. Damascus–Beirut: Dar Al-Qalam/Al-Dar Al-Shamiyyah, 1st ed.
- Al-Safiri, Shams al-Din Muhammad ibn Umar ibn Ahmad al-Shafii. (2004). Exhortative Sessions in Explaining the Hadiths of the Best of Creation from Sahih Imam Al-Bukhari. Edited by Ahmad Fathi Abd al-Rahman. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed.

- Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman. (2017). The Good Objectives in Explaining Many Hadiths Commonly Circulated on Tongues. Edited by Abd al-Mawla Abd al-Salam Salim Al-Hashimi. Medina, Damascus: Maktabat Al-Maymanah, 1st ed.
- Al-Salmasi, Abu Zakariyya Yahya ibn Ibrahim. (2002). The Ranks of the Four Imams: Abu Hanifa, Malik, Al-Shafii, and Ahmad. Riyadh: King Fahd National Library Cataloging, 1st ed.
- Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad. (2008). Holding Fast. Edited by Dr. Muhammad ibn Abd al-Rahman Al-Shaqir. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1st ed.
- Al-Shatir, Maha. (2016). Causes of the Disagreement of Jurists. Journal of Islamic Studies and Academic Research, No. 71.
- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad. (1999). Guidance of the Scholars to the Verification of Truth in the Science of Legal Theory. Edited by Shaykh Ahmad Azzu. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed.
- Al-Sulami, Ali ibn Dakhil Rabbah ibn Ali. (2023). Issues in Which Ashhab Opposed Imam Malik or Ibn al-Qasim Regarding the Pillars and Conditions of Sale: Collection and Study. Arab Journal of Islamic and Sharia Studies, Vol. 7, No. 25, October.
- Al-Zirikli al-Dimashqi, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris. (2022). The Notables. Dar Al-Ilm lil-Malayin, 15th ed.
- Al-Zuhayli, Muhammad Mustafa. (2006). A Concise Book on the Principles of Islamic Jurisprudence (Introduction – Sources – Legal Ruling). Damascus: Dar Al-Khayr for Printing, Publishing, and Distribution, 2nd ed.
- Al-Zuhayli, Muhammad Mustafa. (2006). Legal Maxims and Their Applications in the Four Schools. Damascus: Dar Al-Fikr, 1st ed.
- Badran, Abd al-Qadir ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Abd al-Rahim ibn Muhammad. (1401 AH). Introduction to the School of Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Beirut: Muassasat Al-Risalah, 2nd ed.
- Bashanfar, Saeed ibn Abd al-Qadir. (2015). Errors of Trustworthy Hadith Scholars. Beirut, Lebanon: Dar Ibn Hazm, 1st ed.
- Bint Saeed, Sarah bint Abd al-Muhsin ibn Saad. (2023). Erased Passages in Al-Mudawwanah: A Comparative Juristic and Legal-Theory Study. Al-Andalus Journal for Human and Social Sciences, Vol. 10, No. 84, November.
- Bounaas, Hamza. (2012). Issues from Which Imam Malik Retracted in the Chapters of Worship and Transactions through Al-Muwatta and Al-Mudawwanah: Collection and Study. Master's Thesis in Maliki

Jurisprudence. Emir Abdelkader University for Islamic Sciences, Constantine, Algeria.

- Bousaq, Muhammad al-Madani. (2000). Issues that Imam Malik Based on the Practice of the People of Medina, Vol. 1. Dar Al-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival, 1st ed.
- Habash, Muhammad. (n.d.). Explanation of Al-Mutamad in the Principles of Jurisprudence. Versified and explained by Dr. Muhammad Habash, with an introduction by Dr. Muhammad Al-Zuhayli.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad. (1994). Comprehensive Exposition on Knowledge and Its Virtue. Dar Ibn Al-Jawzi, 1st ed.
- Ibn Farhun, Ibrahim ibn Ali ibn Muhammad. (n.d.). The Gilded Brocade in Knowing the Notable Scholars of the School. Edited by Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nur. Cairo: Dar Al-Turath for Printing and Publishing.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya. (1969–1972). Dictionary of Language Measures. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Egypt: Sharikat Maktabat wa Matbaat Mustafa Al-Babi Al-Halabi wa Awladuh, 2nd ed., Vol. 2.
- Ibn Khalfun al-Andalusi. (1989). The Names of Imam Malik's Teachers. Edited and annotated by Muhammad Azab. Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyyah.
- Ibn Main, Abu Zakariyya Yahya. (1979). History. Studied, arranged, and edited by Dr. Ahmad Muhammad Nur Sayf. Mecca: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1st ed.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ansari al-Ifriqi. (1414 AH). Lisan al-Arab, Vol. 9. Dar Sadir, Beirut, 3rd ed.
- Ministry of Awqaf of Egypt. (n.d.). Brief Biographies of Notable Figures.
- Misbal, Ismail. (2022). Imam Malik's Letter to Imam Al-Layth on Following the Practice of the People of Medina: An Analytical Study. Qabas Journal for Human and Social Studies, Vol. 6, No. 2, October.
- Omar, Ahmad Mukhtar Abdel Hamid, with the assistance of a work team. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language. Alam Al-Kutub, 1st ed.
- Qaryu, Muhammad Miftah. (2023). The Versification of the Principles upon Which Malik Built His School. Study and commentary by Abdulhakim Salem Amhammed Al-Kamil and Abdullah Amhammed Abdullah Mahmoud. Journal of Academic Research (Human Sciences), No. 26, July.

- Uwaydah, Muhammad Nasr al-Din Muhammad. (n.d.). Decisive Discourse on Asceticism, Softening Narratives, and Ethics, 10 vols. Prepared for Al-Shamilah by Al-Gharib Al-Shahri.
- Wanees, Ali. (n.d.). The Ethics of Disagreement and Some Governing Rules. Published on Alukah website.